هود والدعوة التي لم تصل

قصة عن الجرح... وقلب يعرف قيمته

للأعمار من ٥ إلى ٩ سنوات



مكتب حماية الطفل

إعداد د. هاشم



دخل يوسف الصف يحمل مغلّفات ملوّنة: «حفلة عيد ميلادي يوم الخميس!»

وبدأ يوزّع الدعوات.



أخذ سامي دعوة... وأخذ الولد الذي بجانبه دعوة...

ومرّ يوسف بجانب هود... **ولم يعطه شيئاً.**



في الفسحة، جلس هود وحده.

شعر كأن خدشاً صغيراً أصاب قلبه.



في البيت، اختبأ هود تحت البطانية، ولم يأكل عشاءه.

«لن أكلّم أحداً! كلهم سيئون!»



جلست ماما جمانة على السرير، والتقطت دبدوبه، ووضعت ضمادة صغيرة على قلبه الأحمر.

«أظن أن قلبك مجروح يا هود. الجرح يؤلم حين نشعر أن أحداً تركنا خارج الدائرة.»



أطلّ هود من تحت البطانية وقال:

كان يجب أن يدعوني! هذا ظلم! **لم يدعُني لأني لا أستحق... لا أحد يحبني!**

لن أكلّم أحداً بعد اليوم!



قالت ماما: «هناك طريقتان للتألّم يا هود. الحزن الصحي يقول: كنت أتمنّى أن يدعوني، وأنا حزين قليلاً.
والجرح الملتهب يقول: لا أستحق... وسأعاقب الجميع بالصمت.
الأول يشفى... والثاني يبقى يؤلم.»



لبس هود قبعة المحقّق. السؤال الأول: **هل لا أحد يحبني؟**

رسم دائرة كبيرة، ورسم فيها كل من يحبه: ماما، قمر، سامي، أيوب، المعلمة... فامتلأت الدائرة!

قال: «يحبني كثيرون!»



السؤال الثاني: **هل لم يدعُني لأني لا أستحق؟**

فكّرا معاً: ربما بيته صغير... ربما قالت أمه: خمسة أصدقاء فقط... ربما دعا جيرانه.

قال هود: «لا أعرف السبب... لكن دعوة واحدة لا تقول من أنا.»



السؤال الثالث: **هل يجب أن يدعوني الجميع؟** ضحك هود: «لا... أنا أيضاً لا أستطيع أن أدعو الصف كله!»

ثم قال بهدوء: «أنا حزين لأنه لم يدعُني... كنت أتمنّى. لكني أستحق الحب، ولي أصدقاء يحبونني.»



في الصباح، اقترب هود من يوسف وقال بهدوء: «حزنت قليلاً لأنك لم تدعُني.»

حكّ يوسف رأسه وقال: «أمي قالت خمسة أصدقاء فقط،
فدعوت أولاد حارتنا. آسف يا هود! تعال نلعب الآن!»



وفي الفسحة، لعب هود ويوسف وسامي كرة القدم معاً...

وضحكوا كثيراً.



وفي العطلة، خبز هود وماما كعكات صغيرة،

وصنع هود بطاقات دعوة بيده: «حفلة الكعك عند هود!»



جاء سامي ويوسف، وأكلوا الكعك وضحكوا. ونزع هود الضمادة عن قلب دبدوبه، وقال:

«دعوة واحدة لا تقرّر قيمتي... وقلبي ما زال يعرف كيف يحب.»

دليل الأهل والمربّين

القصة الثامنة في السلسلة. الجرح العاطفي هو ما يشعر به الطفل حين يُستبعد أو يُعامَل بقسوة. تفرّق REBT بين الجرح غير الصحي (الانسحاب، والعبوس، ومعاقبة الآخرين بالصمت، والشعور بعدم الاستحقاق) والأسى الصحي (الحزن على ما حدث مع الحفاظ على قيمة الذات والتواصل مع الآخرين).

١. علامات الجرح غير الصحي

الاختباء، ورفض الطعام، و«لن أكلّم أحداً». الصمت العقابي يزيد عزلة الطفل بدل أن يحميه. ص ٣–٤

٢. أفكار الجرح

- **المطلب المطلق:** «كان يجب أن يدعوني».
- **الاستنتاج التعسفي وتقييم الذات:** «لا أستحق، لا أحد يحبني».
- **العقاب بالصمت:** «لن أكلّم أحداً». ص ٦

٣. المجادلة

- **دائرة الأصدقاء:** دليل واقعي على المحبة. ص ٨
- **التفسيرات البديلة:** للاستبعاد أسباب كثيرة لا علاقة لها بقيمة الطفل. ص ٩
- **مجادلة المطلب:** «هل يجب أن يدعوني الجميع؟» ص ١٠

٤. قيمة الذات

«دعوة واحدة لا تقول من أنا»: تقبّل الذات غير المشروط يحمي الطفل من ربط قيمته بقبول الآخرين. ص ٩–١٠

٥. التعبير بدل العبوس

يقول هود ما يشعر به بهدوء، فيفتح باب التفاهم. ص ١١

٦. المبادرة

بدل انتظار الدعوة، يصنع هود دعوته بنفسه. ص ١٣–١٤

أسئلة للحوار بعد القراءة

- لماذا وضعت ماما ضمادة على قلب الدبدوب؟
- من في دائرة أصدقائك؟
- لماذا ربما لم يدعُ يوسف هوداً؟
- ماذا تقول حين يحزنك صديق؟

نصائح للأهل

لا تقلّل من ألم طفلك («شيء تافه»)، ولا تهاجم الطفل الآخر أمامه. استمع، وساعده على رؤية تفسيرات بديلة وعلى التعبير. وإذا تكرّر الاستبعاد بشكل مقصود ومنظّم، فقد يكون تنمّراً يستدعي التواصل مع المدرسة. وإذا طال الانسحاب أسابيع، فاستشر مختصاً نفسياً.